الوسط Alwasat يومية سياسية مستقلة
العدد 3523 الاثنين 30 أبريل 2012 الموافق 9 جمادى الآخرة 1433هـ
Monday 30 April 2012, Issue No. 3523

مؤتمر الشباب الخليجي... «دول الخليج العربية من التعاون إلى الاتحاد»

نظرة شبابية لمستقبل الاتحاد الخليجي والتكامل الاقتصادي

■ الرياض - واس

□ واصل «مؤتمر الشباب الخليجي ... دول الخليج العربية من التعاون إلى الاتحاد» الذي عقد جلساته في العاصمة السعودية (الرياض) أمس الأول السبت (28 أبريل/ نيسان 2012) حيث تناولت الجلسة الثانية «الجوانب الاقتصادية للإتحاد الخليجي» برئاسة أمين عام جامعة الإمارات، فاطمة سعيد الشامسي وتحدث فيها محمد أحمد الرجيبي وصالح ماجد الخليفي ومصطفى محمدود المرباطي، فيما تولى التعقيب في الجلسة رئيس مركز الخليج للبحوث «كامبرج» عبد الله صالح باعبود.

وناقشت محاور الجلسة دور الشباب في مستقبل الاقتصاد الخليجي والاتحاد الخليجي، وزيادة فرص العمل للشباب و مستقبل التكامل الاقتصادي وانعكاسه على الشباب الخليجي وأهمية ودوافع التعاون والتكامل الاقتصادي الخليجي وتجربة التعاون الاقتصادي الخليجي وأهم التحديات التي واجهتها ،إضافة إلى إنجاز منطقة الاتحاد الجمركي وتحقيق الوحدة الجمركية و مشروع الوحدة النقدية.

كما ناقشت الجلسة رؤية البحرين الإقتصادية 2030، والاقتصاد المشترك ومرتكزات التكامل الاقتصادي وإيجابيات الاقتصاد المشترك وأثر الوصول إلى مرحلة التكامل الاقتصادي على الشباب الخليجي.

وتضمن برنامج الملتقى عقد ورشة العمل الشبابية حول أمن الخليج والشباب وسوق العمل الخليجي ودور الشباب في اقتصاديات المعرفة.

وأوضح المدير العام لمعهد الدراسات الدبلوماسية، عبدالكريم بن حمود الدخيل في تصريح لوكالة الأنباء السعودية أن فكرة تنظيم المؤتمر بادر بها مجموعة من الشباب الخليجي، وتتمثل في تنظيم مؤتمر حول مبادرة خادم الحرمين الشريفين لتطوير العمل الخليجي من مرحلة التعاون إلى مرحلة الاتحاد، وتقدموا بهذه الفكرة إلى وزارة الخارجية التي وجدت مبادرة هؤلاء الشباب تحمل بين طياتها كثيراً من المضامين الإيجابية، إضافةً إلى أنها تلتقي مع التوجهات العامة لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية. وقال الدخيل: «إن معهد الدراسات الدبلوماسية بادر في تنفيذ توجيه سمو وزير الخارجية بتشكيل لجنة مصغرة، ووضع الرؤى والأفكار الرئيسية، حيث تم التوصل إلى أن يجمع المؤتمر بين جلسات وورش عمل، ذلك أن ورش العمل تتيح لعدد كبير من الشباب طرح رؤاهم ومبادراتهم، إضافة إلى جلسات يكون الشباب فيها هم المتحدثون. وأشاد الدخيل بسرعة استجابة دول المجلس للمشاركة بوفود رسمية ومن المجالس البرلمانية فور إرسال الدعوات وفي ذلك تجسيد للتلاحم ممّا يدل على أن الرؤى التي طرحها الشباب الخليجي لقيت صدى طيباً من دول الخليج وهذا ليس بمستغرب كون دولنا وحكوماتنا تتلمس نبض مواطنيها وفي مقدمتهم الشباب.

وأفاد الدخيل أن معهد الدراسات الدبلوماسية حريص في المرحلة الحالية على أن يحول رؤى الشباب إلى أفكار معينة ولذلك كانت وجهة نظر المعهد أن يطلب من الشباب أوراقاً يقدموها في المؤتمر ويتم التعليق عليها وأن تكون الجلسة الختامية هي التوصيات». وقال «نأمل أن نساعد الشباب في عملية صياغة التوصيات من باب المساعدة التنظيمية فقط وليست الفكرية ونحن متأكدون أن الشباب لديهم رؤى واضحة ومتوقّدة على الأقل من الأوراق التي بدأت تصلنا ولا شك أن التوصيات ستكون في المستوى الذي نتوقعه».

وأضاف الدخيل أنه سبق هذا المؤتمر عدة خطوات على مستوى الفكرة، حيث عقدت على هامش مهرجان الجنادرية الأخير ندوة لمناقشة دعوة خادم الحرمين الشريفين للتحول من التعاون إلى الاتحاد وكان ذلك بعد مدة يسيرة من إطلاق الدعوة، وكان لهذه الندوة ردود فعل جيدة كما حضرها عدد من المهتمين من دول الخليج، بعدها على المستوى الرسمي عقدت جلسة للهيئة الاستشارية للمجلس الأعلى لمجلس التعاون الخليجي، كما ستعقد الهيئة الاستشارية اجتماعاً في الرياض متزامناً مع عقد المؤتمر ولذلك تمت دعوة أصحاب المعالي أعضاء الهيئة الاستشارية لحضور الجلسة الافتتاحية للمؤتمر، كما سيحضرها معالي الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي.

وقال الدخيل «هناك تجاوب كبير واهتمام، ومعظم دول الخليج أرسلت أوراق عمل عن رؤاها للاتحاد فهناك حماس وآليات تفعيلية وتنشيطية لهذا الموضوع وقادة دول المجلس حريصون كل الحرص على إحداث نقلة نوعية تتوافق مع تطلعات الشعوب، وتتوافق أيضاً مع تحديات المرحلة التي نعيشها». وتابع أن هذه «المبادرة جاءت في وقتها على المستويين الرسمي والشعبي فهناك توافق لإحداث نقلة للعمل الخليجي إلى الاتحاد – بمشيئة الله –، مضيفاً أنه من مشاركات دول مجلس التعاون الخليجي في المؤتمر يتضح أن هناك استجابة كبيرة لدعوة خادم الحرمين الشريفين – حفظه الله – من مستويات الوفود وأعدادها وأوراق العمل التي أرسلتها دول المجلس عن رؤيتها للاتحاد.

الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي عبداللطيف الزياني (يسار) أثناء افتتاح المؤتمر (واس)

الحضور في مؤتمر «الشباب الخليجي... دول الخليج العربية من التعاون إلى الاتحاد»

وقائع الجلسة الأولى

نجاح الاتحاد يعتمد على التسامح

□ تناولت الجلسة الأولى الأبعاد السياسية والإستراتيجية للاتحاد الخليجي وشارك فيها سعود غويدي من السعودية وبشاير العتيبي من الكويت وفاطمة الكربي من الإمارات.

وتناولت الجلسة الأولى محورين مهمين، الأول حول أهمية الاتحاد، والدوافع الإستراتيجية وطبيعة التهديدات الإقليمية والدولية، والثاني عن النماذج الدولية للاتحاد والتكامل الاستراتيجي.

وقالت بشاير العتيبي في ورقتها التي قدمتها للمؤتمر «في هذه المنطقة حيث تزداد الأوضاع خطورة علينا أن نقرر إما أن نكون لاعبين وإما نترك الآخرين يتلاعبون بنا».

وأشارت إلى أن منطقة الخليج العربي محط أنظار ومطمع يريدون الاستحواذ عليها لما لها من أهمية استراتيجية تتمحور على المستوى الاقتصادي والسياسي.

كما أكدت أنه في ضوء التنافس العالمي المحتدم على مراكز الوفرة وفي ظل وجود إسرائيل التي تسعى بكل ما أوتيت من قوة للقضاء على أي بصيص أمل للشعوب في المنطقة بالرقي والتقدم، وفي ظل الطموح الإيراني للتوسع والهيمنة، وبسبب ما يشكله الملف النووي الإيراني من هواجس قد تقود إلى ما لا تحمد عقباه أصبحت القوة من خلال الاتحاد هي السبيل الأمثل للوقوف والتصدي لتلك الهجمة الشرسة.

التكامل الاقتصادي يدعم الاستثمارات ويرفع المستوى المعيشي لمواطني الخليج

من جهته، أشار سعود غويدي في الورقة التي قدمها أن الاتحاد ضرورة ملحة تستوجب النظر فيها، في ظل ظروف موضوعية واستراتيجية وأمنية وسياسية في منطقة الخليج التي وبحكم تجانس شعوبها تواجه مخاطر متعددة الأشكال.

وعدد غويدي النماذج السياسية لأشكال الاتحاد والمكاسب السياسية والاستراتيجية لتشكل الاتحادات، مؤكداً في ختام ورقته أن الانتقال من التعاون إلى الاتحاد يمثل رؤية مستقبلية وموضوعية.

كما قدمت فاطمة الكربي من دولة الإمارات ورقتها للمؤتمر تناولت فيها نموذج دولة الإمارات العربية المتحدة مستعرضةً خطوات قيام اتحاد دولة الإمارات منذ انسحاب القوات البريطانية من «ساحل عمان»، إلى النظام السياسي وشكل الدولة وقضية الجزر المحتلة، وصولاً إلى النمو الاقتصادي الذي حققته الإمارات.

موضحةً أن نجاح التجارب الاتحادية في العالم يعتمد بالدرجة الأولى على مدى التسامح بين الوحدات السياسية المختلفة وتقديم التنازلات لصالح إنجاح الاتحاد واستمراره.

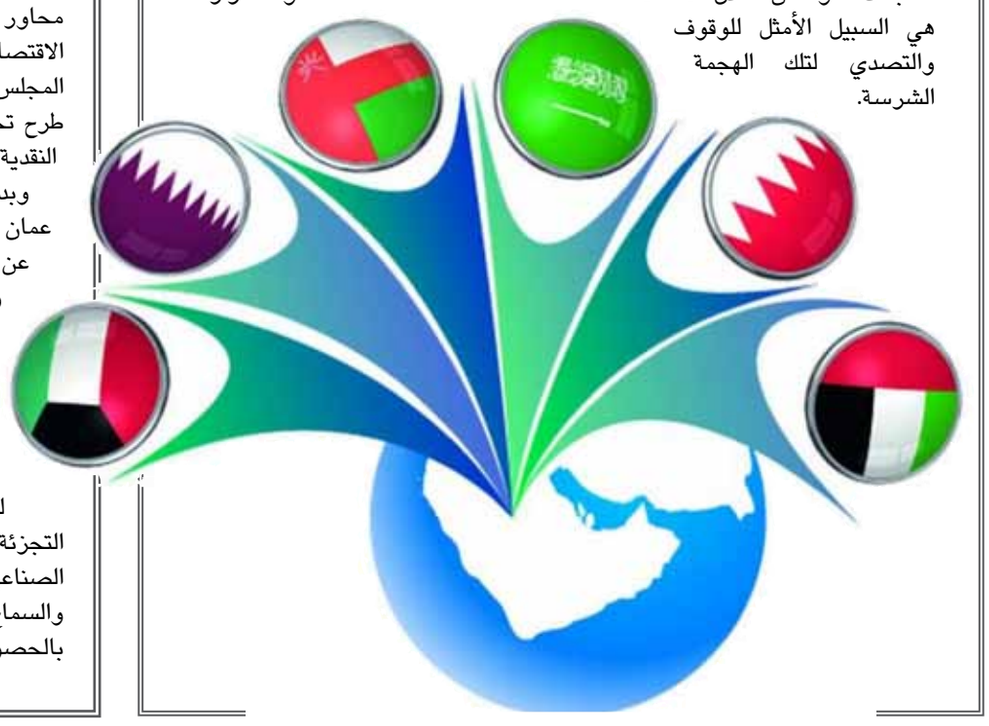

وقائع الجلسة الثانية

دور الشباب في مستقبل الاقتصاد والاتحاد الخليجي

□ سلطت الجلسة الثانية الضوء على عدة محاور منها أهمية ودوافع التعاون والتكامل الاقتصادي الخليجي، مع عرض تجربة دول المجلس، وأهم التحديات التي واجهتها، مع طرح تجربة «الاتحاد الجمركي، مشروع الوحدة النقدية».

وبداية تحدث محمد الرجيبي من سلطنة عمان والطالب بجامعة الملك سعود – عن منجزات التعاون الاقتصادي الخليجي وتحدياته ومكاسب الاتحاد، وقال انتهج قادة المجلس مراحل تدريجية لتعميق المواطنة الاقتصادية الخليجية الموحدة، حيث تم إقرار عدة خطوات أسهمت بفعالية للوصول إلى ما نحن عليه من ترابط وتكامل، منها السماح لمواطني دول المجلس بممارسة تجارة التجزئة وتجارة الجملة، والاستثمار في القطاع الصناعي ومساواتهم بمواطني الدولة العضو، والسماح للمستثمرين من مواطني دول المجلس بالحصول على قروض من بنوك وصناديق التنمية الصناعية بالدول الأعضاء مساواتهم بالمستثمر الوطني.

مع إلغاء الرسوم الجمركية على المنتجات الوطنية للدول الأعضاء وإمكانية القيام بعمليات الاستيراد والتصدير من وإلى دول المجلس دونما الحاجة إلى وكيل محلي، ومنح التسهيلات للبواخر والسفن والقوارب المملوكة لمواطني دول المجلس.

وتابع الرجيبي لم تنغلق دول المجلس على العالم الخارجي، بل على العكس اتخذت سياسات موحدة في مواجهة النظام الاقتصادي العالمي بين الأسواق العالمية والتكتلات الاقتصادية والشركات متعددة الجنسيات.

ونوه إلى أهم التحديات التي تواجهها دول المجلس وهو الاعتماد الكبير على صادرات النفط والغاز في تلبية متطلبات التنمية الخليجية، حيث ترتبط اقتصاديات دول المجلس ارتباطاً ملحوظاً بالتغيرات التي تلحق بأسعار النفط العالمية سواء أكان ذلك التأثير بالإيجاب أو بالسلب.

وتابع مصطفى محمود المرباطي من مملكة البحرين المتحدث في الجلسة الثانية عن الدور الإيجابي للشباب في المستقبل الاقتصادي للاتحاد الخليجي، كزيادة فرص العمل للشباب، فالتكامل الاقتصادي له انعكاسات عدة على الشباب الخليجي.

كما تتطرق إلى منطقة التجارة الحرة كمدخل تجاري للتكامل الاقتصادي وإزالة كافة القيود الجمركية وغير الجمركية على التجارة في السلع والخدمات فيما بينها، لزيادة حجم التبادل التجاري ورفع معدلات النمو الاقتصادي، بهدف جذب أصحاب العمل والحد من الفقر والبطالة وتنشيط اقتصاد المنطقة.

وأشار المرباطي عن السوق المشتركة كمشروع سياسي اقتصادي لإنشاء وحدة اقتصادية بين الدول الأعضاء لفتح أسواق جديدة للصادرات واجتذاب الاستثمارات الأجنبية، ويضمن الحرية لحركة رؤوس الأموال وحرية التملك والاستثمار، منوهاً إلى أن التكامل الاقتصادي يرفع المستويات المعيشية للشباب تحرك الاقتصاد لدول الاتحاد الخليجي.